الأهرام

١٩٩٤/٧/٢٧

مصر تقترب من الفوز برئاسة أكبر منظمة ديمقراطية فى العالم

إذا كان الدكتور بطرس غالى قد صعد إلى منصة الأمين العام للأمم المتحدة من خلال «معبر» الفرانكفونية، فإن الدكتور فتحى سرور قد تخطى درجات هذا المعبر بخطوات سريعة وواثقة، وبإجماع غير مسبوق من «كوكتيل» الدول التى تنتمى إلى خمس قارات.

ولعل الأمر الذى كان لافتا للانتظار هو ذلك الحماس الدولى البالغ لترشيح الدكتور سرور الذى كشفت عنه دبلوماسية القرار الذى اتخذته الجمعية العامة البرلمانية للناطقين بالفرنسية فى اجتماعها الأخير الذى عقد تحت القبة الذهبية للبرلمان الفرنسى.. فلم ينص القرار فقط على الموافقة على ترشيح الدكتور سرور لرئاسة الاتحاد البرلمانى الدولى، بل تضمن تكليفا عاما لممثلى شعوب ٤٧ دولة بالدعوة لترشيح رئيس البرلمان المصرى فى جميع المحافل الدولية.

وتحسم فرنسا الجدل الدائر حول موقفها بالإعلان الصريح عن تأييدها لترشيح د. سرور.. وتتوالى كلمات وفود كندا ورومانيا وفيتنام ثم دول افريقيا ليعلن الجميع موقفا موحدا.. وإذا كان مندوب سويسرا قد تحفظ فى البداية على نقطة التكليف بالدعوة للمرشح المصرى.. إلا انه عاد فاعلن موافقته ليكتمل الإجماع الدولى فى سابقة غير مسبوقة لم تشهدها المحافل الدولية.. وتتخلى سويسرا عن حيادها وتحفظها المعهود عندما شعرت أن الدكتور سرور يعبر عن الجميع ويحظى بثقة جميع الأطراف.

وفى رؤية تحليلية تكونت من خلال الحوارات الجانبية مع أعضاء الوفود ومناقشاتهم مع الوفد البرلمانى المصرى، وبعيدا عن أى نظرة إقليمية ضيقة فإن هذا الإجماع لم يات من فراغ.. وكان واضحا أن أعضاء الوفد المصرى لم يكونوا بحاجة إلى التاكيد على أن مصر ابعد ما تكون عن تحقيق مصالح ذاتية ضيقة.. ودليلهم فى ذلك هو دور مصر فى حرب الخليج، ثم الصراع داخل اليمن، والتقريب بين مصالح الشمال والجنوب، والدور الأكثر وضوحا فى مسيرة السلام، وتقديم مصر النموذج الذى يحتذى بوصفها دولة تعلى من شأن الإسلام الصحيح، وهو الموقف الذى يحظى بتقدير واحترام الجميع شرقا وغربا، إلى جانب أنها منارة للديمقراطية فى منطقة تموج بالعواصف والتقلبات السياسية.

رسالة باريس يكتبها

محمود معوض

ولعل الوصف الدقيق لما شاهدته خلال هذا المنتدى الفرانكفونى، انه كان هناك حالة «قبول» دولى للدكتور سرور الذى كان يتحدث إلى ممثلى البرلمانات الدولية عن مصر التى ليست فقط هى ملتقى العالم جغرافيا، بل إنها نقطة اتزانه الحقيقية التى تنعكس عن مجمل سياسة مصر الخارجية، وأن حقائق الجغرافيا والتاريخ تقول إن حضارة مصر كان لها تأثيرها على جميع حضارات العالم، علاوة على أن مصر تتمتع بسمعة طيبة ومصداقية نالتها عن جدارة فى التقريب بين الشمال والجنوب.. وأنه إذا كان الأفارقة - وهم يمثلون الأغلبية فى التجمع الفرانكفونى - قد احرزوا تقدما فى مجال دحر العنصرية، إلا أن الصراعات العرقية والحدودية والأزمة الاقتصادية الطاحنة مازالت تشكل خطرا جاثما على انفاس القارة، وتحتاج لمن يتفهمها ويجد أصداء لها لدى دول الشمال المتقدمة.

وأن على البلدان المتقدمة ان تراعى حق البلدان النامية فى تمثيلها والتعبير عن مصالحها بما يحدث قدرا معقولا من التوازن يحمى الاستقرار الدولى مما يهدده من صدام المصالح، ولذا فإنه لابد فى النهاية من تحقيق «الوفاق» بين الشمال والجنوب، ولابد أن تضع بلاد الشمال فى اعتبارها انه فى حالة فقدان الأمل يمكن أن تعود الشيوعية من جديد، من أجل ذلك يجب العمل على تحقيق الديمقراطية فى العلاقات الدولية وإتاحة فرصة القيادة أيضا لدول الجنوب.

سويسرا تتخلى عن حيادها ليكتمل الإجماع الدولى على ترشيح د. سرور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية